Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحركة السابقة، وعادت العينان تحدقان فيّ بسعادة. ولكنهما كانتا تنقلبان قلقتين بين حين وآخر وهما تجوبان الوجوه المجهولة. رفعتُ بصري مرتين أو ثلاث مرات إلى الطبيب؛ ولكنه كان يخفض رموشه، مشيراً لي بأن أنتظر. وقد كان محقاً في النهاية، لأن المريضة أغمضت عينيها فجأة، كما في حلم مباغت، وغرقت في النوم.

خرجنا جميعنا باستثناء الأخت التي احتلت مكاني على المقعد. لم يكن من السهل قول أي شيء - بالنسبة لي على الأقل. وأخيراً توجهت الأم إليّ بابتسامة جافة وكئيبة:

- ياله من أمر فظيع، أليس كذلك؟ كم هو محزن!

فظيع، فظيع! لم يكن المرض، وإنما الوضع هو الذي بدا لهم فظيعاً. كان واضحاً أن كل الملاطفات والمجاملات سوف تنصب علي في ذلك البيت. في البداية الأخ، ثم بعد ذلك الأم... أما الطبيب الذي كان قد تركنا للحظة، فقد خرج راضياً جداً عن حالة المريضة؛ إنها ترقد بوداعة لم تعرفها حتى الآن. تطلعتْ الأم إلى جهة أخرى، ونظرت أنا إلى الطبيب: أيمكنني الانصراف، أجل بالطبع، فودعتهم ومضيت.

لقد نمت نوماً سيئاً تملؤه أحلام لا علاقة لها بحياتي المعتادة. والذنب في ذلك يقع على عاتق آل فونيس، بمن فيهم لويس ماريا، والأم، والأختان، والأطباء والأقارب. لأننا إذا دققنا جيداً في الوضع، فإنه على الشكل التالي:

هناك فتاة في التاسعة عشرة من عمرها، وهي جميلة جداً دون شك، ولكنها لا تكاد تعرفني وليست لي أي أهمية لديها. هذا بالنسبة إلى ماريا إلفيرا. وهناك من جانب آخر، رجل شاب أيضاً - وهو لمزيد